[25] لما ارجف بأن النبي صلى ا عليه وآله قتل يوم احد واشيع ذلك قال الناس: لو كان نبيا لما قتل، وقال آخرون: نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به، وارتد بعضهم، و انهزم بعضهم، وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم إخلال الرماة لمكانهم من الشعب، و كان رسول ا صلى ا عليه وآله نهاهم عن الاخلال به، وأمر عبد ا بن جبير وهو أخو خوات ابن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا، وقال: لا تبرحوا مكانكم فإنا لن نزال غالبين ما ثبتم بمكانكم، وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف، وينشدون الاشعار فقالت هند: نحن بنات طارق * نمشي على النمارق إن تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق فراق غير وامق وكان أبو عامر عبد عمرو بن الصيفي أول من لقيهم بالاحابيش وعبيد أهل مكة فقاتلهم قتالا شديدا. وحميت الحرب، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: " من يأخذ بهذا السيف (1) بحقه ويضرب به العبيد (2) حتى ينحني " ؟ فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الانصاري، فلما أخذ السيف اعتم بعمامة حمراء وجعل يفتخر (3) ويقول: أنا الذي عاهدني خليلي (4) * أن لا اقيم الدهر في الكبول (5) أضرب بسيف ا والرسول فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: " إنها لمشية يبغضها ا تعالى (6) إلا في هذا الموضع "

---

(1) في المصدر: هذا السيف. (2) في نسخة من المصدر: العدو. (3) يتبختر خ ل وفي المصدر: وجعل يفتخر تبخترا. (4) زاد في الطبعة الحروفية مصرعا خال عنه نسخة المصنف والمصدر وهو: " ونحن بالصفح لدى النخيل " والمصرع موجود في سيرة ابن هشام. (5) الكيول خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر. (6) زاد في المصدر: ورسوله.